

الأهمية الجيوبولتيكية لمنطقة جنوب القوقاز في النظريات الجيوبولتيكية وأثرها في الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة (*)

الأستاذ الدكتور

مجيد جميد شهاب

جامعة الكوفة - كلية الآداب

الباحث

محمد كشيش خشان

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة النظريات الجيوبولتيكية وتطبيقاتها المعاصرة على الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة جنوب القوقاز، تلك النظريات التي بينت الأهمية الجيوبولتيكية للمنطقة على مر التاريخ، كونها جزء من المحور في نظرية القلب لماكندر وموقعها الجغرافي السياسي على حافة المحور الجنوبي الغربي، وفي حالة تماس مع الرملاند في نظرية الإطار القاري لسبايكرمان، بحيث تمثل ممر جغرافي يربط ما بين المنطقتين والمنفذ للثروات الجغرافية لدول المحور تجاه دول الرملاند ومن ثم الهلال الخارجي، وبالعكس أي من دول الرملاند باتجاه الهارتلاند، لذلك واصلت الموجات الفكرية بعد النظريات الجيوبولتيكية القديمة بصمتها في وضع نظريات حديثة تبرز أهمية المنطقة في العصر الراهن، آذ جاءت نظرية زيغينيرو بريجنيسكي استكمالاً لتلك النظريات في إبراز الأهمية الجيوبولتيكية للمنطقة في الاستراتيجية الأمريكية الأوراسية، وكأساس جيوسياسي لانطلاق في تنفيذ نظريات أخرى تحقق الهيمنة والمصالح الأمريكية في قارة أوراسيا والعالم، والانطلاق في تنفيذ استراتيجيات جديدة وبدوافع جديد و وفق الأهداف الأمريكية والرؤية المستقبلية لمصالحها في العالم .

المقدمة:

مكن تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور الدول المستقلة في قارة أوراسيا، ظهور فراغاً جيوسياسياً في القارة، بسبب انسحاب السلطة السوفيتية منها، لذلك أصبحت منطقة جنوب القوقاز كإحدى المناطق المستقلة في القارة الأوراسية، محور جيوسياسياً جاذب للعديد من القوى الإقليمية والعالمية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية التي سارعت إلى المنطقة بسبب مكامن الثروات الطبيعية والتي تشكل عنصر أساسي في إنتاج

الطاقة ،و السيطرة عليها تحقق المكانة الجيوسياسية لها ،لذلك جاءت النظريات الجيوبولتيكية و بطروحات مختلفة وحسب رؤى أصحابها و لتبين الأهمية الإستراتيجية للمنطقة قديماً وحديثاً .

وقد نطلق الباحث في معالجة موضوع بحثه وفق منهج تحليل النظم العالمية (The world systems Analysis Approach)، إذ يقوم هذا المنهج على أساس التجاوز عن كون الدولة الركن الأساسي في دراسة الجغرافية السياسية لقرن مضى من الزمن، وأنه يتعامل مع الدولة على أساس نظام كوني سياسي بنظرة شمولية تدرك بأن الإحداث العالمية لا يقتصر تأثيرها على محيطها بل صداها يدوي في بقاع أخرى من العالم. وقد تضمن البحث على مقدمة وعلى محورين،الأول النظريات الجيوبولتيكية وأثرها على الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة،والثاني الأفكار الجيوبولتيكية الحديثة وأثرها على الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة،فضلا عن الاستنتاجات التي توصل إليها البحث ومصادر البحث.

مشكلة الدراسة:

تمتلك منطقة الدراسة موقع جغرافي ذو أهمية جيوبولتيكية متأتية من خصائصه الجغرافية،والموقع الجغرافي للمنطقة ركزت عليه النظريات الجيوبولتيكية وقدمت توصيفات جغرافية سياسية للقوى التي تنشذ الهيمنة والنفوذ العالمي،لذلك كانت مشكلة الدراسة كالآتي:

- ١- الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القوقاز في النظريات والأفكار الجيوبولتيكية قديماً وحديثاً .
- ٢- أثرت النظريات الجيوبولتيكية على الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة تجاه منطقة جنوب القوقاز .
- ٣- التوصيفات الجغرافية السياسية التي قدمتها النظريات الجيوبولتيكية للولايات المتحدة الأمريكية في توجهاتها تجاه منطقة جنوب القوقاز ؟

فرضية الدراسة:

صياغة فرضية البحث كالآتي:

- ١- تتمتع منطقة جنوب القوقاز بموقع جغرافي ذو أهمية إستراتيجية في النظريات الجيوبولتيكية،فهي تقع ما بين أكثر المناطق الجغرافية أهمية (الهاترلاند لماكندر والرملاندر لسبايكمان) والتي بنيت عليها النظريات المعاصرة في الجيوبولتيك.
- ٢- الأخذ بأفكار النظريات الجيوبولتيكية المعاصرة التي استفادت منها الولايات المتحدة الأمريكية كقوى عظمى في سياستها تجاه تلك المنطقة لغرض سيطرتها وهيمنتها لم تقتصر في تفسيراتها على مستقبل تلك المنطقة وأنها قدمت لها نقاط القوة والضعف للهيمنة ومنافسة القوى الدولية الأخرى في منطقة المحيط الهادي متضمناً المجال الاوراسي.
- ٣- الأفكار التي تضمنتها النظريات الجيوبولتيكية المعاصرة قدمت توصيفات جغرافية سياسية للولايات المتحدة الأمريكية ساعدتها على صياغة تحالفات جيوسياسية في المجال الاوراسي والتي مكنتها من تعزيز هيمنتها على المنطقة ومنافسة القوى الإقليمية الصاعدة التي تتحدى قيادتها للعالم.

هدف البحث:

يهدف البحث للكشف عن الأهمية الإستراتيجية لمنطقة جنوب القوقاز في النظريات الجيوبولتيكية القديمة منها والحديثة، والكشف عن الأثر الذي تتركه على الاستراتيجية الأمريكية في المجال الأوراسي، والكشف عن مدى الاستفادة من الأفكار المعاصرة لتلك النظريات في التوجهات الأمريكية تجاه المنطقة حالياً ومستقبلاً .

حدود البحث:

تنقسم حدود منطقة الدراسة إلى قسمين الحدود المكانية والحدود الزمانية، إذ اشتملت الحدود المكانية للدراسة على الامتداد الجغرافي لموقع منطقة جنوب القوقاز التي يحدها من الغرب البحر الأسود وبحر قزوين من الشرق، ومن الشمال الاتحاد الروسي، ومن الجنوب إيران وتركيا ، بين دائرتي عرض (٣٨ - ٤٤) شمالاً وبين خطي طول (٤٠ - ٥٠،٥) شرقاً، أما مساحتها (١٨٦،٠٤٣) كم^٢ و تضم الدول التي استقلت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي (جورجيا - أرمينيا - أذربيجان) وهي المنطقة التي سعت الدراسة لإبراز أهميتها الجيوبولتيكية في الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة .

أما الحدود الزمانية ،فتمثلت بالفترة المعاصرة التي تلت تفكك الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٩١ وأستقلال دول منطقة القوقاز الجنوبية وحتى الوقت الراهن، ومن ثم مستقبل الاستراتيجية الأمريكية في الأمد القريب باتجاه المنطقة.

المحور الأول: النظريات الجيوبولتيكية وأثرها في الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة تجاه**منطقة جنوب القوقاز**

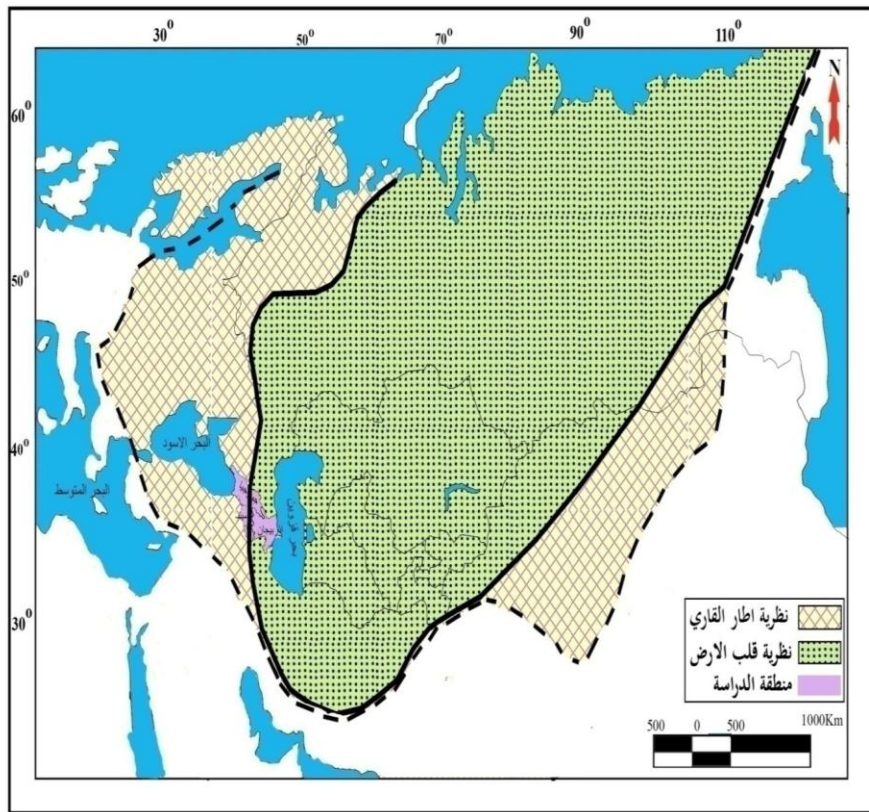
تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور الدول المستقلة في قارة أوراسيا، أوجد فراغاً جيوسياسياً في القارة الأوراسية، بسبب انسحاب السلطة السوفيتية منها، لذلك أصبح المجال الأوراسي ومنه جنوب القوقاز كإحدى المناطق المستقلة في القارة الأوراسية و محوراً جيوبولتيكياً جاذباً للعديد من القوى الإقليمية والعالمية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية التي سارعت إلى المنطقة للسيطرة عليها بما تحقق من مكانة جيوسياسية لها^(١)، لذلك جاءت النظريات الإستراتيجية و بطروحات مختلفة وبحسب رؤى أصحابها ولتبيين الأهمية الجيوبولتيكية للمنطقة قديماً وحديثاً ومنها :

١ - نظرية قلب الأرض : (The Heartland theory)

منذ قرن من الزمن قدم هالفورد ماكندر مقال بعنوان المحور الجغرافي للتاريخ، ومحور المقال صور التاريخ بوصفه صراعاً بين القوى البرية والقوى البحرية، وتوقع ماكندر بأن ميزان القوى متأرجح لصالح القوى البرية على اليابس من أوروبا وآسيا^(٢)، ويؤكد ماكندر على أن الوضع الجيوبولتيكي الأفضل لكل دولة هو الوضع المتوسط المركزي، والمركزية مفهوم نسبي ويمكن أن تتبدل مع كل سياق جغرافي محدد، إلا أن القارة الأوراسية من وجهة النظر الكونية تقع في مركز العالم ويقع في مركزها (قلب

العالم)، وقلب العالم هو تجمع الكتل القارية لأوراسيا، وهذا هو رأس الجسر الجغرافي الأكثر ملاءمة للسيادة على العالم بأسره، و الهارتلاند هو المنطقة الأكثر أهمية في السياق الأعم ضمن حدود الجزيرة العالمية ويدخل ماكندر في الجزيرة العالمية آسيا وأوروبا وأفريقيا، وعلى هذا يقوم ماكندر بتدرج المدى الكوني عبر نظام الدوائر المتحدة المركز وفي الوسط يقوم المحور الجغرافي للتاريخ (المنطقة المحورية)، وهذا المفهوم الجيوبولتيكي متطابق جغرافياً مع روسيا^(٣) (خريطة ٨)، و دول الاتحاد السوفيتي السابق ومنها دول المنطقة ويجيء بعد ذلك الهلال الداخلي (ألمانيا، النمسا، تركيا، الهند والصين)، و منطقة الهلال الخارجي (بريطانية، جنوب أفريقيا أستراليا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا واليابان)، وفي عام ١٩١٩ أدخل مناطق جديدة ليضم حوض البحر الأسود وبحر البلطيق (خريطة ٨)، بحيث يهدف إلى إنتاج صيغة من شأنها أن تطابق ما بين التاريخ الماضي والسياسة الحالية للقوى الفاعلة عالمياً، ومن ثم تحقق التوازن في ميزان القوى والذي في رأي ماكندر يكون مهدداً إذا كان هناك تحالف بين روسيا وألمانيا، ومن ثم خلق إمبراطورية

خريطة (٨) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة في نظرية قلب الأرض



المصدر:

Eldar Ismailov ,Vladimer Papava, Rethinking Central Eurasia, Central Asia–Caucasus Institute and Silk Road Studies Program, Johns Hopkins University, ,Printed in Singapore, 2010,p87.

العالم، كما أكد على دور أوروبا الشرقية بحيث أنها تعطي ميزة كبيرة للقوى التي يمكن أن تتحكم في هذا المجال^(٤)، وأشار ماكندر إلى الهارتلاند الذي كان في الجغرافية السياسية الموقع الأكثر فائدة، وإدراكاً منه للطبيعة النسبية لمفهوم (الموقع المركزي)، إذ أشار إلى أنه في سياق العمليات الجيوسياسية العالمية ظهرت قارة أوراسيا في مركز العالم مع قلب يحتل وسط القارة الأوراسية، حيث أعتقد أن القوى الجيوسياسية (الفاعلة) التي تسيطر على الهارتلاند سوف تمتلك إمكانات جيوسياسية و جيواقتصادية اللازمة للتحكم في النهاية في الجزيرة العالم، كما أن ماكندر مقتنع بأن أوراسيا تمتلك شروط الاستدامة لتطوير القوى العسكرية والصناعية في الهارتلاند، وأصر على اتخاذ الوسائل والتدابير المختلفة للسيطرة على الوضع في المحور، وأن واحدة من تلك الوسائل السيطرة على الهلال الداخلي (أوروبا الشرقية) كمفتاح للهارتلاند^(٥)، و بالتالي فإن منطقة الدراسة ضمن المحور وعلى حافة الهلال الداخلي قبل تعديل عام ١٩١٩ (خريطة ٨)، لكن بعد التعديل أصبح المنطقة ضمن المحور وبعيدة عن حافات الهلال الداخلي، لكن بعد عام ١٩٩٠ والتغيرات الجيوسياسية التي أدت إلى تفكك الاتحاد السوفيتي وانحسار القوة القارية الروسية أصبحت المنطقة مفتوحة أمام القوى من الهلال الخارجي (الولايات المتحدة الأمريكية) وخاصة من جهة البحر الأسود، التي يشير ماكندر إليها بأنها المنفذ المائي الوحيد الذي تستطيع قوى الهلال الخارجي الوصول إلى منطقة المحور (منها منطقة جنوب القوقاز التي تطل عليه)، و ماكندر يرى بأن المهمة الأولى للجيوبولتيكا الأمريكية هي الحيلولة دون تشكيل الاتحاد الاستراتيجي القاري حول المحور الجغرافي للتاريخ، وعليه فإن استراتيجية الولايات المتحدة (قوى الهلال الخارجي) تتمثل في انتزاع أكبر قدر ممكن من منطقة المحور و وضعها تحت النفوذ الأمريكي، ومنطقة جنوب القوقاز إحدى أجزاء منطقة المحور، التي يجري عليها التنافس الجيوسياسي بين الولايات المتحدة وروسيا، والولايات المتحدة تحاول بعدم السماح لروسيا بالتوسع على حساب المنطقة وتقليل نفوذها الجيوسياسي فيها، وأن سيطرت روسيا على المنطقة فإن الموارد القارية فيها تكفي لبناء القوة القارية، ومن ثم القوة الأوراسية الإمبراطورية، والولايات المتحدة وحلف الناتو توجهت تجاه المنطقة للحيلولة بأية وسيلة دون بناء المعسكر الاوراسي ودون بناء حلف استراتيجي بين روسيا والصين قوى الهلال الداخلي بدلاً من ألمانيا، لذلك بدء صراع جيوسياسي بين القوة القارية (روسيا) والولايات المتحدة (قوى الهلال الخارجي) للسيطرة على المنطقة، وبالتالي فإن المنطقة تحتل أهمية جيوسياسية في الاستراتيجية الأمريكية الإقليمية في أوراسيا تتبع من أهمية مواردها الطبيعية، التي تخشى الولايات المتحدة السيطرة عليها من روسيا لقيام قطب جيوسياسي مهيم مرت أخرى.

٢- نظرية الإطار القاري: (The Rim land Theory)

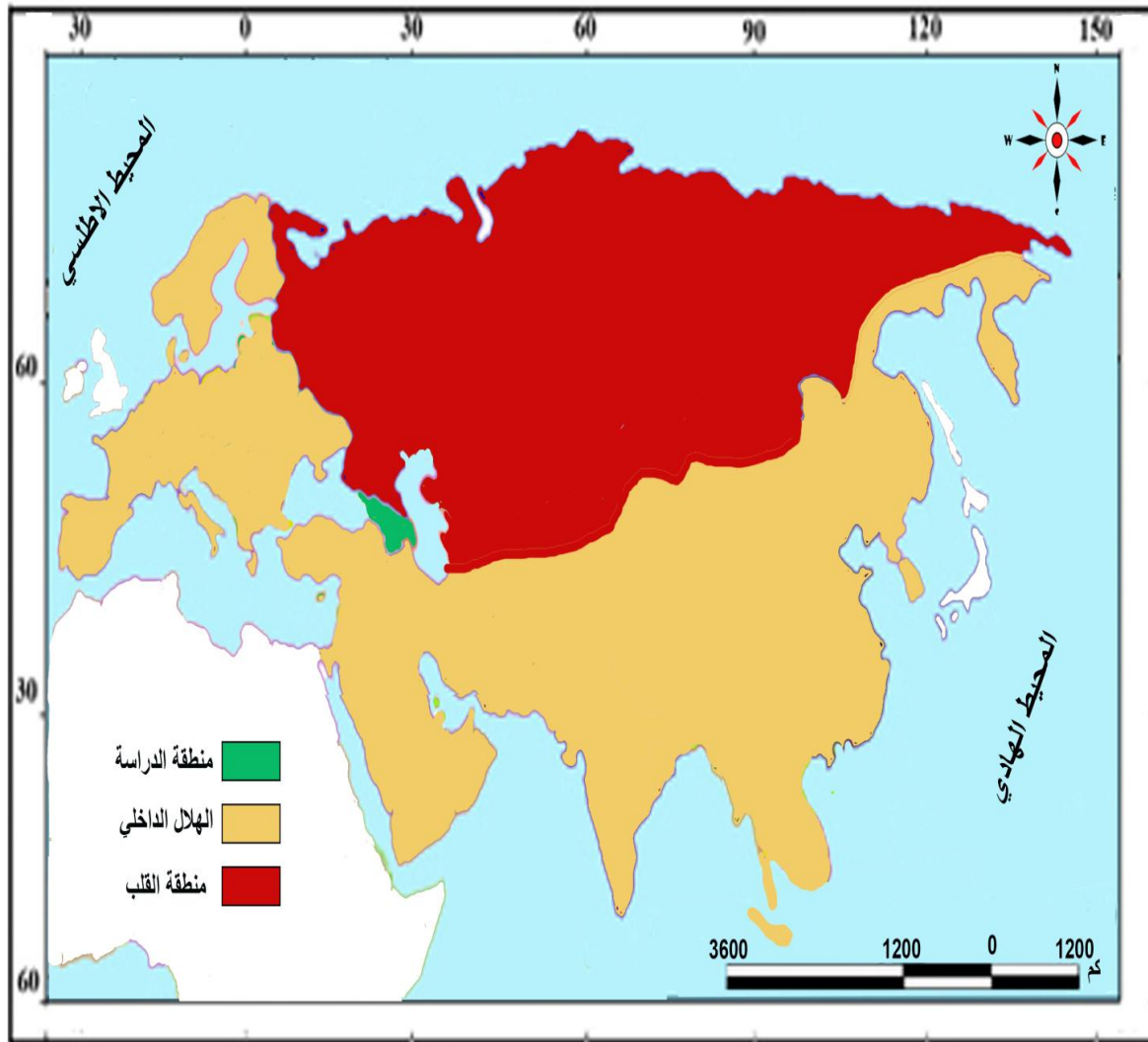
أهتم سبايكمان كثيراً بالدور المحوري لقارة أوراسيا في التاريخ العالمي، حيث اعتمد على ما كتبه ماكندر قبله، الذي كان الأساس لإنتاج نظريته الخاصة بالنموذج الجيوبولتيكي، لكن يختلف كثيراً عن سلفه، إذ

أعرب عن قناعته بأن ماكندر قد بالغ في تقدير الأهمية الجيوبولتيكية للهارتلاند، وأكد بأن القوى المحركة للتاريخ الجيوبولتيكي للرملان (الهلال الداخلي) والمناطق الساحلية هي نتاج قوة دافعة للتنمية الداخلية وليس نتيجة لضغوط خارجية كما أكد ماكندر، إذ كان سبايكرمان مقتنعاً بأن الهارتلاند لا شيء أكثر من كونه اتساع جغرافي مفتوح للثقافة والتطور الحضاري القادم من الرملاند.

كما أن المحور لا يؤدي إلى لعب أي دور تاريخي مستقل في حين أن الرملاند مفتاح السيطرة على العالم، فقد كانت صيغة النظرية من يحكم الرملاند يحكم أوراسيا ومن يحكم أوراسيا يسيطر على العالم^(٦)، والمنطقة تقع على حافة الهارتلاند الجنوبية الغربية وبداية الرملاند (خريطة ٩) إذ تشكل نقطة التقاء الهارتلاند بالرملاند وميزة موقعها الجغرافي جعل منها نقطة مرور من الهارتلاند باتجاه الرملاند، على اعتبار أن إطلالة موقعها الجغرافي الداخلي على البحر الأسود وهو الجهة المائية المفتوحة (غير محمية طبيعياً) أمام قوى الهلال الخارجي (الولايات المتحدة) للوصول إليها منه، وبالتالي لتكون المنطقة منفذاً للهارتلاند باتجاه الرملاند ومن الرملاند باتجاه الهارتلاند لذلك فإن الولايات المتحدة تحاول ضم المنطقة بالكامل لنفوذها على اعتبار أنها الممر الذي يمكنها من الوصول إلى مناطق أخرى من الهارتلاند (آسيا الوسطى، منطقة بحر قزوين)؛ لذلك هي ميدان للمواجهة بين القوى القارية (روسيا) والقوى البحرية (الولايات المتحدة).

أما في الوقت المعاصر: فإن تلك النظريات لم تفقد أهميتها، حيث أن نظرية ماكندر استخدمت في القرن الحادي والعشرين من الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يشير برنارد كوهين^(*) (أن نظرية ماكندر لديها ثلاثة خيارات ولا تزال تعمل في الاستراتيجية الأمريكية الكلية فيما يتعلق بأوراسيا، وكل خيار يجري توظيفه في الاستراتيجية الأمريكية في لحظات مختلفة من الزمان)، ولوضع وجهات نظر ماكندر مع وجهات النظر التاريخية المعاصرة، حيث استندت سياسة الاحتواء للولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب الباردة على قلب العالم لعام ١٩٠٤ وعام ١٩١٩، أما مرحلة ما بعد الحرب الباردة فإن أهداف ميزان القوى أكثر

خريطة (٩) منطقة الدراسة في نظرية الإطار القاري



المصدر:

صباح محمود محمد، وآخرون، الجغرافية السياسية، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، بدون سنة طبع، ص ١٥١.

انسجاماً مع وجهة النظر الماكندرية لعام ١٩٤٣^(٧)، إلا أن تفكك الاتحاد السوفيتي وبروز أوضاع جيوسياسية و جيواقتصادية جديدة في جزيرة العالم، إذ عزلت روسيا بوصفها موقعاً جيوبولتيكياً أوراسياً في الجزء الشمالي الشرقي من القارة وضيق أسفل المحور، وظهور قطاعات إقليمية مستقلة عن نهاية المركز (آسيا الوسطى، جنوب القوقاز) وتؤدي وظائفها الجديدة مستقلة نسبياً عن الهارتلاند^(٨)، ونظراً لأهمية الموقع الجغرافي للهارتلاند أعاد الحديث لمفهوم ماكندر؛ لأن التنافس الجيوسياسي لا يزال قائماً عليه، رغم أنه عرض قبل قرن من الزمن، لكن هذه المرة القوى العظمى لا تقاوم من أجل السيطرة على المنطقة بسبب موقعها الجغرافي كونها بوابة إلى موارد طبيعية كبيرة في أفغانستان والهند، لكن أيضاً بالنسبة للموارد الهيدروكربونية الكبيرة في منطقة جنوب القوقاز وبحر قزوين، إذ واصلت بصمة ماكندر على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب زوال محور جيوسياسي (الاتحاد

(السوفيتي)، وأفكار ماكيندر أثرت في طروحات ما بعد الحرب الباردة ومنها نظرية العالم الأمريكي زيجينيو بريجينسكي، الذي دعا إلى التعددية الجيوسياسية في الفضاء ما بعد السوفيتية ، وهذا المفهوم حجر الزاوية في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الدول المستقلة في منطقة جنوب القوقاز، واستقراء نظرية الهارتلاند لماكيندر الذي رأى إن منطقة بحر قزوين والمناطق المحيطة بها تكون هارتلاند أوراسي فضلاً عن كونها مورداً واسعة وغنية من الطاقة، وموقع المنطقة المركزية غير الساحلية في المنطقة الأوراسية وعلى مفترق طرق إمدادات الطاقة في أوراسيا، فإنه أثارت اهتمام كثير من العلماء والخبراء الاستراتيجيين في الآونة الأخيرة، وعلى وفق ذلك فإن الهدف الاستراتيجي للولايات المتحدة في المنطقة منع نقل الطاقة بين المناطق الصناعية (اليابان، كوريا الجنوبية، الصين، الاتحاد الأوربي، تركيا) بقيادة منافسيها في أوراسيا وضمان تدفق موارد الطاقة الإقليمية إلى الأسواق العالمية تحت قيادتها ومن دون أي تأثير، إذ ترى الولايات المتحدة الأمريكية أنه من الضروري فرض سيطرتها على موارد الطاقة، وطرق نقلها في أوراسيا، ومن وجهة نظرها يجب أن يستمر اعتماد الاقتصاديات الصناعية الأوراسية على المظلة الأمنية الأمريكية للطاقة، ومن ثم تصبح مهيمنة عالمياً من خلال السيطرة على الأهمية الجيواقتصادية لمنطقة أوراسيا، وضمنها منطقة جنوب القوقاز، ومن أجل تحقيق هذا الهدف يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تحافظ على هيمنتها في موازين القوى الإقليمية السائدة في منطقة أوراسيا وأن تشدد على الأهمية الجغرافية الإستراتيجية الحيوية لأوراسيا، من خلال تنفيذ حملة منسقة للهيمنة على كل من الرملاند الغربي والشرقي من أوراسيا^(٩)، بعد دفع حدود الهارتلاند نحو الشمال، وبالتالي فإن التنافس الجيوسياسي حول المنطقة ذو شقين: الأول قضية الطاقة والاقتصاد، إذ تحتل منطقة جنوب القوقاز موضعاً مركزياً في أوراسيا، وهذه الحياة الجغرافية مهمة لربط ما بين الشرق والغرب والشمال والجنوب (طرق التجارة)، وفي نفس الوقت هذه المنطقة تمتلك كميات كبيرة من الموارد الطبيعية التي أساسها النفط والغاز الطبيعي، إذ تعد بديلاً للطاقة في الشرق الأوسط، وللتأكيد على أهمية موارد منطقة جنوب القوقاز يؤكد بيل رتشاد دسون^(١٠) (بأن منطقة جنوب القوقاز وبحر قزوين نأمل أن تنقذنا من الاعتماد الكلي على النفط في الشرق الأوسط)، والشق الثاني: قضية الأمن والسياسة؛ لأن المنطقة الرابط لمناطق ترى فيها الولايات المتحدة الأمريكية تهديداً لأمنها، ومع ذلك فإن الوصول إلى موارد الطاقة الغنية يعتبر السبب الرئيسي لستراتيجيتها لكن ليس الدافع الوحيد الذي تتنافس عليه الولايات المتحدة الأمريكية في ستراتييجيتها، إذ أن كل القوى المتنافسة في المنطقة لديها مصالح سياسية وأمنية فيها، التي اكتسبت لعبة جديدة كبرى وبطريقة جديدة مع تغلغل الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، لأن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن المنطقة بوصفها منطقة مهمة بالنسبة لستراتيجيتها الجغرافية، فهي على اتصال مع منطقة آسيا الوسطى والشرق الأوسط، في حين ترى

القوى الأخرى (روسيا، الصين) مخاوفها من النزاعات العرقية والإقليمية في الخارج الجديد والمواطنين الروس في هذه البلدان، كما أن الصين تشعر بالقلق حول أمنها في إقليم سينكيانج^(١٠).

لكن القضية الجيوسياسية الحالية لم تعد مسألة أي جزء جغرافي سياسي من قارة أوراسيا تحاول الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة عليه، أو هو نقطة الانطلاق من أجل الهيمنة القارية، لأن التأثير الجيوسياسي للقارة الأوراسية قد انطلق من البعد الإقليمي إلى البعد العالمي، والسيطرة والتفوق على كامل القارة الأوراسية هو كقاعدة مركزية من أجل التفوق على العالم، والولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بتفوق دولي وهي قوة غير أوراسية مع نشر قواتها مباشرة على أطراف القارة الأوراسية، التي منها تمارس نفوذاً قوياً على الدول التي تشغل المنطقة الخلفية من أوراسيا، والولايات المتحدة الأمريكية تحاول تحديد أهم لاعباً جيوسياسياً في أوراسيا يمكن أن يهض منافساً قوياً لأمريكا يوماً ما، لذلك فإن التركيز والاهتمام على اللاعبين الرئيسيين والتقييم الدقيق للجغرافية السياسية للمواقع الجغرافية للاعبين الجيوسياسيين المحتملين، التي يجب أن تكون نقطة الانطلاق من أجل صياغة استراتيجية أمريكية لإدارة طويلة الأمد للمصالح الإستراتيجية لأمريكا في أوراسيا^(١١)، لذلك جاءت طروحات المستشار الأمريكي زيجينيو بريجينسكي.

المحور الثاني: الأفكار الجيوبولتيكية المعاصرة وأثرها في الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة

تجاه منطقة جنوب القوقاز

١ - نظرية رقعة الشطرنج الكبرى : (Grand Chessboard Theory)

أعطى الوضع الجيوسياسي في مطلع القرن الحادي والعشرين دفعة جديدة لدراسة المبادئ البنيوية والإقليمية للفضاء الجيوسياسي و الجيواقتصادي لقارة أوراسيا برمتها، حيث أن هذه المفاهيم التي صاغها ماكندر في مطلع القرن العشرين ومن بعده نيكولاس سبايكمان في وقت لاحق، عرض النهج الأصلي للصيغة البنيوية الجيوسياسية الإقليمية لقارة أوراسيا، وتحديد القيمة الوظيفية للقطاعات المكانية لها وبعد ذلك واصلت الموجات الفكرية في مجال العلاقات الدولية كأفكار (زيجينيو بريجينسكي) واحدة من أكثر الأفكار أهمية بشأن القضايا السياسية العالمية، التي اعتمدت على متابعة خطوات ماكندر وسبايكمان الفكرية، وطرح بريجينسكي أن الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة

إلى القيام بكل ما يلزم من أجل منع تشكيل الكتلة الجيوسياسية الأوراسية التي تتحكم في أوراسيا، حيث عد منطقة أوراسيا العملاق المحوري في العالم، وأي قوى تسيطر على أوراسيا ستهيمن على غرب أوربا وشرق آسيا وهما من أكثر المناطق الصناعية الثلاث في العالم، وبالتالي تستطيع الولايات المتحدة السيطرة على رقعة الشطرنج في العالم بشكل سلمي وهادئ طالما لا توجد أي قوة سياسية تسيطر في منطقة الهارتلاند، و بريجينسكي أحد العلماء الذين أثار انتباه السياسيين الأمريكيين فيما يتعلق بجنوب القوقاز وبحر قزوين وموارده التي هي مغرية للغاية ليس فقط لروسيا والصين والهند، ولكن أيضاً لتركيا والاتحاد

الأوروبي ورغم أن بريجنسكي غير متأثر بماكندر تماماً، لكن منظوره على أوراسيا يرسم بشكل خاص من نظرية نيكولاس سبايكمان الذي يرى أن منطقة الرملاند هي مفتاح السيطرة على منطقة الهارتلاند، (ينظر خريطة ٩)، لأن الرملاند ذات مناخ أكثر اعتدالاً وبنية تحتية متفوقة، وأكثر من ذلك ذات كثافة سكانية عالية أكثر من منطقة الهارتلاند، ويحتاج الرملاند إلى مشروع مخطط ومنظم من أجل يكون له تأثيراً فعالاً على أراضي الهارتلاند، والمنطقة مجالاً جغرافياً سياسياً مؤثراً في الهارتلاند والرملاند والسيطرة عليها يعني التأثير في الهارتلاند والرملاند، رغم أن ماكندر اعتبر أوروبا الشرقية كمفتاح للتحكم في أوراسيا، في حين سلب سبايكمان الضوء على أهمية دول الرملاند للحصول على اليد العليا على منطقة الهارتلاند، هذا هو السبب الذي يدعى بريجنسكي أن روسيا لا ينبغي أن يسمح لها بالسيطرة على أطراف في أوراسيا، حيث أن موعظة بريجنسكي للقادة الأمريكيين بإزاحة أوكرانيا من النفوذ الروسي^(١٢)، لأنها ذات ثقل جيوبولتيكي المؤثر على منطقة جنوب القوقاز، كما أن بريجنسكي في نظريته أشار إلى نظرية الهارتلاند لماكندر، إذ رأى أن نظرية ماكندر تدخل مصطلح منطقة جنوب القوقاز في اللعبة الكبرى، لكن الاختلاف في اللعبة الكبرى الحالية هي الغنائم في الوقت الحاضر، فاللعبة الجديدة تركز على احتياطي الطاقة في بحر قزوين، كما أن في اللعبة القديمة هناك متنافسان متساويان أكثر أو أقل من ناحية القوة الجيوسياسية، وحالياً في مباراة اللعبة الجديدة في جنوب القوقاز هناك العديد من الدول ذات السيادة والمصالح الخاصة، والمزيد من اللاعبين القدامى واللاعبين الجدد، وأنها ذات نشاط سلبي إلى حد ما على دول المنطقة، فروسيا الممثل الوحيد التي لعبت في اللعبة القديمة والجديدة، وكان هناك اللاعبين من الخارج (الولايات المتحدة الأمريكية)، وصحيح أن الجائزة هي النفط والغاز الطبيعي، لكن في واقع الأمر أكثر من ذلك وهو الهيمنة الجيوسياسية، ودول المنطقة تدعى للعب دور المحور الجيوسياسي البالغ الأهمية بالنسبة لستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن أذربيجان بمواردها الكبيرة من الطاقة هي الممر الذي ينقل ثروات حوض بحر قزوين وآسيا الوسطى إلى الخارج، فاستقلال دول آسيا الوسطى يصبح بلا معنى في حال أصبحت أذربيجان تابعة بالكامل لروسيا، فأذربيجان المستقلة والمرتبطة بالأسواق الغربية عبر خطوط الأنابيب التي تمر عبر مناطق ذات صلة عرقية وداعمة سياسياً لها (تركيا)، أصبحت وسيلة رئيسية لوصول اقتصاديات الدول المتقدمة والمستهلكة للطاقة إلى الموارد الغنية في دول آسيا الوسطى، وإذا أصبحت أذربيجان عرضة للضغوط قوية من روسيا وإيران فأنها تقيد تعاملاتها مع الغرب، أما جورجيا دولة العبور لموارد الطاقة في الاستراتيجية الأمريكية وفي حال أصبحت تحت التأثير الروسي فأنها تفقد أهميتها الإستراتيجية كبوابة مرور نحو دول آسيا الوسطى وبحر قزوين، وبالتالي يحدد أدوات اللعبة في رقعة الشطرنج في أوراسيا التي جعل من قضية خطوط الأنابيب القضية المركزية بالنسبة لمستقبل حوض بحر قزوين وآسيا الوسطى، وإذا أستمروا خط الأنابيب الرئيس يمر عبر الأراضي الروسية ستظل المنطقة تعتمد سياسياً على روسيا وتابعة لها، في حين أن مرور خط الأنابيب عبر

الأراضي التركية أو عبر الأراضي الأفغانية إلى بحر العرب، فلن تتحكم أي قوى بالوصول إلى تلك الثروة^(١٣)، سوى الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- سياسة الاحتواء: (Containment political)

ستراتيجية استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب الباردة، إذ كانت مجموعة متنوعة من المعاني في بدايتها وتطورت على مدى خمسة وأربعين عاماً من وجودها، و كان الهدف الرئيس منها الحد من انتشار أيديولوجية السلطة السوفيتية الشيوعية، ومع ذلك فإن سياسة الاحتواء بدأت كستراتيجية دفاعية وقد صممت كأداة لتحقيق النصر في الحرب الباردة^(١٤). سياسة الاحتواء العنصر الرئيس في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الحالية تجاه الدول الإقليمية الفاعلة في منطقة جنوب القوقاز وعندما انتهت الحرب الباردة بحل الكتلة السوفيتية وانتصار الهيمنة الأمريكية على بقية العالم وإنهاء سياسة القوة، مهد ذلك التفكك الطريق لدول ناشئة ومستقلة حديثاً للظهور واحتلال مواقع جيوبولتيكية ذات أهمية إستراتيجية في خريطة أوراسيا، ومنها دول منطقة جنوب القوقاز التي احتلت مكانة بارزة في الاستراتيجية الأمريكية، وأصبحت المحور الجغرافي السياسي الذي تنطلق منه استراتيجية الاحتواء من جديد، لأن نظرية الاحتواء لم تفقد أهميتها بعد انتهاء الحرب الباردة، إذ وصلت المواجهة الجيوستراتيجية بين روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية والصين إلى مستوى جديد من التنافس وخاصة فيما يتعلق بموارد الطاقة وطرق نقلها، مكافحة الإرهاب، وإقامة القواعد العسكرية في دول المجال الأوراسي، خاصة بعد الهجوم الإرهابي على الأراضي الأمريكية في الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١، إذ أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تكثف وجودها العسكري في المنطقة وبدأت التعاون العسكري مع دول المنطقة المستقلة حديثاً وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أن منطقة جنوب القوقاز و بحر قزوين منطقة مصالح إستراتيجية حيوية لها، وأخذت تلعب دوراً نشيطاً في الشؤون السياسية والاقتصادية في المنطقة وتبذل كل جهودها لاحتواء التنافس الجديد حول المنطقة ومنع تشكيل أي جهة أو حلف سياسي يتحدى مواقفها الإقليمية، ولتنفيذ استراتيجيتها العالمية في المنطقة من خلال احتواء نفوذ أي قوة إقليمية أو عالمية أخرى في المنطقة، والسيطرة على الشؤون السياسية والاقتصادية على مدى الهارتلاند لأوراسيا الذي يدخل مع المفهوم الجيوسياسي الكلاسيكي لماكندر^(١٥)، واحتواء أي نوع من الميزات الجيواقتصادية و الجيوسياسية في المنطقة لبناء القوى الثنائية من قبل القوى التي ربما تسيطر عليه، ومنع واحتواء المنطقة من أن تصبح قاعدة عسكرية للقوى المتطرفة وضمان أمنها من التهديد الإرهابي، فضلاً عن الهدف الأكبر احتواء وتقليل النفوذ الروسي والإيراني واحتواء نفوذ الدول المنتجة للطاقة في الشرق الأوسط.

٣- نظرية صدام الحضارات: (The Clash of Civilizations theory)

قدم صاموئيل هنتغتون أطروحة حول صدام الحضارات، كما وجدت في مقالته عام ١٩٩٣ (صراع الحضارات) ونشرت في مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية، ثم توسعت وتأهلت في كتابه (صراع

الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي) الذي نشر في عام ١٩٩٦، إذ كان ذا أهمية خاصة لتصريحاته حول العلاقة ما بين الإسلام والغرب، فهنتغتون يبذر بذور الصدام بين الحضارات على أساس الاختلافات الثقافية والدينية، فعمله في صدام الحضارات يعرض نموذجاً لتفسير السياسة العالمية بعد الحرب الباردة، وهو ذو مغزى لبعض الأكاديميين ومفيد لبعض صنّاع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن أطروحته تتبع من المشكلات الداخلية للولايات المتحدة وبشكل أكثر تحديداً أنها تأخذ أصلها من نقد هنتغتون للتعددية الثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن مثل هذه الثقافة والهويات الثقافية التي تشكل أنماط التماسك والتفكك والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة،^(١٦) إذ تتكون بعدها انقسامات كبيرة بين البشر والمصدر المسيطر على الصراع هو الثقافة وتستند هذه الانقسامات على الاختلافات في اللغة والدين والتقاليد والمؤسسات والتاريخ، والعلاقة الشخصية للشخص مع مجموعة معينة من الناس، ومن ثم الفهم الأساس والعميق للطبيعة البشرية التي يكون لها تأثير كبير على التفاعل بين الناس من مختلف الثقافات، إضافة إلى ذلك هنتغتون يدخل مفهوم الحضارة كأعلى تجمع ثقافي من الناس بأوسع مستوى من الهوية الثقافية، وأن الناس الذين لديهم أقل من ذلك سوف يميزون كأناس من نوع آخر، ومن هذا المفهوم هناك نوعان من الآثار الكبيرة على تطوير النظام العالمي بعد نهاية الحرب الباردة أولاً: سيكون هناك مزيد من الصراعات على أساس حضاري وثانياً: الولاء للدول سوف يتناقص، هذه الصدمات مقلقة للولايات المتحدة الأمريكية في المقام الأول، ومن ناحية أخرى فأن تطورات الصراعات سوف تشمل العالم ككل، وبذلك فأن الاضطرابات المحلية ترتقي إلى المستوى العالمي، إذ يركز هنتغتون على الصراع ما بين الحضارة الإسلامية والغربية، حيث يلاحظ أن توطين وإحياء الدين هي ظواهر عالمية^(١٧)، تكون أكثر وضوحاً في تأكيد الذات الثقافية والتحديات التي تواجه الغرب تأتي من آسيا وعن الإسلام، التي حاولت وسائل الإعلام الغربية شرح الإسلام لغير المسلمين، وما يمكن أن يكون الإسلام، إذ تميل إلى أن تقدم للقارئ صورة مشوهة للإسلام ليس فقط من خلال تنميط الخصائص المادية التي تنتشر الخوف من الإسلام، ولكن من خلال تحريف العالم الإسلامي، وتسهيل تمثيل الإسلام كثقافة همجية تقوم على معاداة القيم الغربية، بحيث يتم تمثيل المسلمين على نحو متزايد أعضاء مجتمع عابر للحدود ويهدد الأمم، لذلك بعض الأمم تشعر بالحاجة للدفاع عن الحضارة الغربية ضد هذا العدو الداخلي، إذ أن القيم الدينية والثقافية التي دفعت اهتمام هنتغتون في كتابه (صدام الحضارات) التي تمت إزالة علامة الاستفهام عن مقالاته السابقة صدام الحضارات واستبدل من (الستار المخملي للثقافة) إلى (الستار الحديدي للثقافة) من خلال إيجاد جبهات أكثر خطورة في التاريخ والمواجهة العسكرية بين الحضارة المسيحية والإسلامية^(١٨)، وعلى وفق ذلك فأن منطقة جنوب القوقاز تعد منطقة تتنوع فيها الثقافات، فهي ملتقى لها، كما أن المنطقة تعد منطلقاً للأصوليين الإسلاميين والحركات الإسلامية المتشددة ولها امتداد طبيعية مع اثنتين من أكبر الدول الإسلامية المرشحة لقيادة العالم الإسلامي (تركيا وإيران) فضلاً عن ذلك فأن المنطقة

تحتوي على منابع وإمدادات الطاقة بالنسبة للغرب، وتشهد خلافات سياسية وتفاوت اقتصادي، وأي صراع بين تلك الثقافات يولد صراعاً ثقافياً، ينتج عنها صراعاً محلياً يرتقي إلى المستوى العالمي من خلال التوظيف لذلك الصراع لمصالح القوى في المنطقة (صراع كارباغ الجبلي، أبخازيا)، والولايات المتحدة الأمريكية تحاول رسم حدود ثقافية مصطنعة بين ثقافات دول المنطقة من خلال دعم ثقافة على أخرى أو تفضيل ثقافة قومية على أخرى (الجورجية على الأبخازية والاوزيتية) لمنع أي تقارب ثقافي مجتمعي بين تلك الشعوب أو اندماجها في خصائص ثقافية موحدة تشكل هوية ثقافية متماسكة لدول المنطقة، لأن تلك الوحدة الثقافية تلغي مبررات وجودها وتمنع تغلغلها في إحداث الصراعات فيها، فهي لا تفكر في إيجاد حدود حضارية بين دول المنطقة أو مع جوارها الجغرافي بقدر ما تبحث عن إثارة صراع قومي ثقافي داخل المنطقة أو دعم ما هو قائم فيها لتشكل حدود ثقافية جديدة بين دول المنطقة تستطيع من خلالها إيجاد مبررات وجودها السياسي والاقتصادي والعسكري، باستغلال الوضع القائم للمناطق الانفصالية ثقافياً لإيجاد حدود جديدة يتم من خلالها إعادة رسم شكل الحدود الجغرافية السياسية للمنطقة على وفق استراتيجيتها المستقبلية ومصالحها باعتماد دوافع جديدة لاستراتيجيتها (الدوافع الثقافية).

وخاصة أن المنطقة تخضع للصراع والتنافس بين القوى الكبرى والإقليمية وما يمكن أن تثير مثل هذه المشاكل لعرقلة الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة وبحيث تكون سبباً في تأجيج اختلافات ثقافية في المنطقة، ومن ثم فإن نظرية هنتغتون من النظريات الجيوبولتيكية التي لها مستقبلها الإستراتيجية في السياسة الأمريكية في منطقة أوراسيا، رغم أن البعض يعدها من النظريات التي لم تكن لها أهمية إستراتيجية بالنسبة لسياسة الولايات المتحدة.

نستنتج من ذلك بأن الجغرافية الطبيعية لها دورها الفعال في لفت أنظار الولايات المتحدة الأمريكية، وإعادة اللعبة الجيوسياسية من جديد للتنافس لكن ليس الهدف الأساس منها الموقع الجغرافي للمنطقة وإنما على أهمية الثروات الطبيعية، ومن ثم الموقع الجغرافي، وبالتالي فإن الجغرافية الطبيعية حفزت الاستراتيجية الأمريكية للتوجه إليها ومد جسور التعاون معها وفي مختلف المجالات وبأهداف إستراتيجية مختلفة.

الاستنتاجات

توصل البحث إلى عدة استنتاجات و كالاتي:

- ١- تحتل منطقة جنوب القوقاز موقعا جغرافيا سياسياً ذو أهمية جيوسراتيجية في النظريات الجيوبولتيكية وأوجد منها مفتاحاً جيوسياسياً للتحكم بأكثر المناطق أهمية جيوسراتيجية في تلك النظريات، والسيطرة علىة يمكن الولايات المتحدة من التحكم بأهمية تلك المناطق الجيوسياسية والمتأثية من الثروات والموقع الجغرافي لها.
- ٢- استفادة الولايات المتحدة من النظريات الجيوبولتيكية في صياغة ستراتيجمات جديدة للتنافس والصراع ضمن أهم المناطق جيوسراتيجياً في المجال الاوراسي والمنطقة منطلقاً لذلك التنافس للوصول إلى مناطق أفضل موردياً منها وأكثر أهمية جيوسياسية للولايات المتحدة في تنفيذ ستراتيجمات الاحتواء والتطويق ضد قوى أسيوية صاعدة في المجال الاوراسي.
- ٣- في النظريات الجيوبولتيكية المعاصرة لم يعد أي جزء أو منطقة مهمة من المجال الاوراسي تحاول الولايات المتحدة السيطرة عليه، بقدر ما ركزت على أهمية ذلك المجال من حيث البحث عن القوى التي تتطلق من ذلك المجال لمنافستها اقتصاديا وسياسيا في قيادتها للعالم .
- ٤- نظرية صدام الحضارات لهنتنغتون، هي من النظرية المستقبلية التي لها مستقبلها الجيوسراتيجي في الستراتيجمة الأمريكية في المجال الاوراسي و منطقة جنوب القوقاز منطلقا لتطبيقها لتشكيل حدود ثقافية مصطنعة داخل منطقة القوقاز لمنع اندماج شعوب المنطقة وتوظيفها سياسياً لضرب البنية المجتمعية غايتها من ذلك تحقيق المصالح السياسية والاقتصادية لها في المنطقة وجوارها الجغرافي .

Refrence

1. Farrukh Irnazarov, Strategic Importance of Central Asia: The New Great Game between the United States and Russia, M.A. Thesis in International and European Relations, Department of Economics Faculty of Arts and Sciences, Linkoping university, Sweden ,2005,p8.
2. Brian W. Blouet, Global Geostrategy (Mackinder and the defense of the West), published by Frank Cass, New York ,USA,2005,p1.
3. الكسندر دوغين، أسس الجيوبولتيكا(مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، تعريب عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٤، ص ٨٦

4. Eldar Ismailov ,Vladimer Papava, Rethinking Central Eurasia, Central Asia–Caucasus Institute and Silk Road Studies Program, Johns Hopkins University, ,Printed in Singapore, 2010,p87.
 5. Sevara Sharapova, Mackinder’s Heart Land Theory and the Atlantic Community, The Central Asia And Caucasus Journal, Vol(34), No. 4 ,(Special Issue), Johns Hopkins University, Washington,USA,2005,p104.
 6. صباح محمود محمد، وآخرون، الجغرافية السياسية، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، بدون سنة طبع، ص ١٥١.
 7. EMRE ISERI, The US Grand Strategy and the Eurasian Heartland in the Twenty–First Century, Geopolitics journal, Vol 14, No 1, Routledge, London,,2009,p34–35–36.
 8. (- بيل ريتشاردسون: وزير الطاقة الأمريكي في إدارة الرئيس بيل كلينتون للفترة ١٩٩٨–٢٠٠١.)
 9. Shamkhal Abilov, The “New Great Game” Over the Caspian Region: Russia, the USA, and China in the Same Melting Pot, Khazar Journal of Humanities and Social Sciences, Vol.15, No.2, Khazar university, Azerbaijan, 2012, p33–34.
 10. Zbigniew Brzezinski, The Grand Chessboard, Basic Books; 1St Edition , Washington, U.S.A, 1997, p39.
 11. Lucian STefan Dumitrescu, Mirlam clhodaru, Mackinder’s theory. some consequences of too much Geography in the field of Geopolitics, op.cit, p50–51.
 12. Ilgar Mammadov, Geopolitics of Energy in the Caspian Sea Region Azerbaijan’s Challenges ,M.A. Thesis in Arts, the Fletcher school, Tufts university, USA, 2009, p 73– 77.
 13. Melvyn P. Leffler, Containment, Princeton University Press, USA, 2006, p236–237.
 - 14– Richard Penaskovic, M fethullah, Gulen’s response to the “Clash of Civilizations” thesis, 1ed, Published by The Middle East Institute, London, 2007, p408.
- Gabriele Marranci, Multiculturalism, Islam and the Clash of Civilizations theory: Rethinking is Lamophobia, Journal of Culture and Religion, Vol. 5, No 1, Routledge press, The University of Manchester, Uk, 2004, p107–109.

الهوامش:

- (*) بحث مسئل من الأطروحة (الأهمية الجيوبولتيكية لمنطقة جنوب القوقاز وأثرها في الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة)
- ¹ – Farrukh Imnazarov, Strategic Importance of Central Asia: The New Great Game between the United States and Russia, M.A. Thesis in International and European Relations, Department of Economics Faculty of Arts and Sciences, Linkoping university, Sweden ,2005,p8.
- ² – Brian W. Blouet, Global Geostrategy (Mackinder and the defense of the West), published by Frank Cass, New York ,USA,2005,p1.
- ^٣ – الكسندر دوغين، أسس الجيوبولتيكا (مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، تعريب عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٤، ص ٨٦
- ⁴ – Sevara Sharapova, Mackinder's Heart Land Theory and the Atlantic Community, The Central Asia And Caucasus Journal, Vol(34), No. 4 ,(Special Issue), Johns Hopkins University, Washington,USA,2005,p104.
- ⁵ – Eldar Ismailov, Vladimir Papava, Rethinking Central Eurasia, Central Asia-Caucasus Institute and Silk Road Studies Program, Johns Hopkins University , Printed in Singapore,2010,p85-86.
- ⁶ – Eldar Ismailov ,Vladimir Papava, Rethinking Central Eurasia, op.cit ,p88-89.
- (*) – أستاذ العلوم السياسية ورئيس جامعة ويسكونس الأمريكية للفترة ١٩٨٤-١٩٨٦.
- ⁷ – Lucian STefan Dumitrescu, Mirlam clhodarlu, Mackinder's theory. some consequences of too much Geography in the field of Geopolitics, nordicum – Mediterranean journal, Vol. 12 , No. 1,published by Institute of Political Sciences and International Relations, Romanian Academy , Romania ,2015,p49.
- ⁸ –Eldar Ismailov ,Vladimir Papava, Rethinking Central Eurasia, op.cit ,p87-88
- ⁹ –EMRE ISERI, The US Grand Strategy and the Eurasian Heartland in the Twenty-First Century, Geopolitics journal, Vol 14, No 1,Routledge, London,,2009,p34-35-36.
- (*) – بيل ريتشاردسون: وزير الطاقة الأمريكي في إدارة الرئيس بيل كلينتون للفترة ١٩٩٨-٢٠٠١.
- ¹⁰ – Shamkhal Abilov, The "New Great Game" Over the Caspian Region: Russia, the USA, and China in the Same Melting Pot, Khazar Journal of Humanities and Social Sciences,Vol.15,No.2,Khazar university,Azerbaijan,2012,p33-34.
- ¹¹ – Zbigniew Brzezinski, The Grand Chessboard, Basic Books; 1St Edition , Washington,U.S.A,1997,p39.

-
- ¹²– Lucian STefan Dumitrescu, Mirlam clhodarlu, Mackinder's theory. some consequences of too much Geography in the field of Geopolitics, op.cit,p50–51.
- ¹³ – Ilgar Mammadov, Geopolitics of Energy in the Caspian Sea Region Azerbaijan's Challenges ,M.A. Thesis in Arts, the Fletcher school, Tufts university,USA,2009,p 73– 77.
- ¹⁴ – Melvyn P. Leffler, Containment, Princeton University Press,USA,2006,p236–237.
- ¹⁵ –Shamkhal Abilov, The "New Great Game" Over the Caspian Region: Russia, the USA, and China in the Same Melting Pot, op.cit,p34.
- ¹⁶ –Richard Penaskovic, M fethullah, Gulen's response to the "Clash of Civilizations" thesis,1ed, Published by The Middle East Institute,London,2007,p408.
- ¹⁷ – Richard Penaskovic,M fethullah Gulen's response to the "Clash of Civilizations" thesis,op.cit,p409.
- ¹⁸ – Gabriele Marranci, Multiculturalism, Islam and the Clash of Civilizations theory: Rethinking is Lamophobia, Journal of Culture and Religion, Vol. 5, No 1, Routledge press, The University of Manchester, Uk,2004,p107–109.

Abstract

The research aims to study the theories geopolitical contemporary and applications on American attitudes toward the Caucasus region, those theories that showed important geostrategic region Throughout history, being a part of the axis of the heart's theory of Mackinder geographical location and the political on the edge of the south-west axis, in the case of contact with Alramland in theory continental framework for Spaakman, so that represents a geographical corridor that links between the two regions and the port geographical riches of the axis powers towards Alramland countries and then the outer crescent, and vice versa any of Alramland countries towards Alhartland, so continued intellectual waves after the old geopolitical theories mark in the development of modern theories highlight the importance of the region in the current era, as it came Zpeggynao Brzezinski's theory complement those the`ories in highlighting the important geo-strategic region in the US strategy Eurasian, and as a basis geopolitical for the start of the implementation of the other theories achieve hegemony and American interests in the Eurasian continent and the world, starting in the implementation of new strategies and motivated again and according to the American goals and future vision to its interests in the world.